الصناعات الصغيره - مفهومها – خصائصها – مشاكلها

الأستاذ المساعد الدكتور حميد عطيه عبد الحسين الجوراني

جامعة البصره - كلية الآداب – قسم الجغرافيه ونظم المعلومات الجغرافيه

أولا" : مفهوم الصناعات الصغيرة

في الحقيقة ليس هنالك اجماع عام خاصة بالمفهوم الاكاديمي حول تعريف الصناعات الصغيرة يختلف باختلاف المعيار الذي تعتمده الدولة ، فقد وضعت لجنة التنمية الاقتصادية الامريكية مجموعة من الصفات للصناعات الصغيرة وهي :

- استقلالية ادارة المشروع وترتبط بصاحب المشروع فقط.
- ملكية المشروع لفرد واحد او مجموعة قليلة من الافراد.
- محدودية المنطقة التي يمارس المشروع عمله فيها .
- محدودية حجم المشروع نسبة للقطاع الذي يعمل فيه .

كما عرف في الدول الاوربية بانه اي مشروع يقل فيه عدد العمال عن (٢٥٠) عامل .

اما في الدول النامية فهنالك اختلافات واضحة في تعريف الصناعات الصغيرة وغالبا مايرتبط ذلك بطبيعة النظام الاقتصادي السائد اضافة للمستوى الاقتصادي للبلد.

اما في العراق فقد عرفت الصناعات الصغيرة بانها الصناعات التي يتراوح عدد العمال فيها بين (١-٩) عامل .

كما تعرف الصناعات الصغيرة بأنها كل نشاط لانتاج سلع وخدمات تستعمل فيه تقنية غير معقدة ويتميز بقلة راس المال المستثمر ويعتمد على تشغيل العمالة بشكل اكبر .

تعرف الصناعات الصغيرة اجرائيا بانها مجموعة من الاعمال البسيطة التي تقوم بها الاسر الفقيرة ذات الدخول المتدنية والمحدودة كالأعمال الحرفية واليدوية والزراعية بحيث تمول عن طريق وزارة التنمية الاجتماعية والمؤسسات التابعة لها بأساليب وطرق مدروسة .

وهنالك عدة معايير يمكن الاستناد اليها لتحديد مفهوم المشروعات الصغيرة وتتباين تلك المعايير بين دولة واخرى وذلك بتباين امكاناتها وقدراتها وظروفها الاقتصادية ومراحل النمو التي بلغتها فالمشروعات التي تعتبرصغيرة او متوسطة الحجم في دولة صناعية قد تعتبر مشروعات كبيرة الحجم في دولة نامية ، كما قد يختلف تقييم حجم المشروع داخل الدولة نفسها وذلك حسب مراحل النمو الذي مر ويمر بها اقتصاد تلك الدولة ، ومن تلك المعايير المستخدمة:

١- معيار حجم العمالة .

٢- معيار راس المال.

٣- معيار الانتاج.

٤- معيار حجم ونوعية الطاقة المستخدمة.

فضلا عن معايير اخرى تاخذ في الاعتبار درجة التخصص في الادارة ومستوى التقدم التكنولوجي وقد يكون اكثر المعايير استخداماً في الدول الصناعية هو معيار العمالة وذلك نظراً لسهولة الحصول على البيانات وامكانية تحليلها ومعالجتها احصائياً والخروج بنتائج كمية تدعم متخذي القرارات .

المعايير المستخدمة في تعريف الصناعات الصغيرة

الدولة	العمالة	راس المال
ماليزيا	اقل من ٢٥	٥٠٠ الف روبية
مصر	٣٥	١٠٠ الف جنيه
المانيا	٤٩	١٠٠ الف جنيه
اليابان	١٠٠	٢٨ الف دولار
السودان	٣٠	اقل من ٨٦ الف دولار

ثانيا" : مميزات الصناعات الصغيرة

١- تعد احد الركائز المهمة في تحسين النمو الاقتصادي وذلك لانها تضمن ان يسير النمو والكفاءة الاقتصادية جنبا الى جنب مع تحقيق المساواة والمشاركة.
٢- تساعد على الاستفادة من الموارد والامكانيات المحلية المتاحة ولا تستورد الا نسبة قليلة من مدخلات الانتاج مع المقارنة بالصناعات الكبيرة في العراق باعتمادها على حجم كبير من المدخلات والتجهيزات الراسمالية المستورة .
٣- تتسم الصناعات الصغيرة بسهولة التاسيس لعدم حاجتها الى راسمال كبير وتكنولوجيا متطورة اضافة الى قدرتها على الانتاج والعمل في مجالات التنمية المختلفة .
٤- تعتبر وسيلة لاستثمار المواد الاولية ومصدرا لتزويد الصناعات الكبيرة بالكثير من احتياجاتها .
٥- نشر القيم الصناعية الايجابية في المجتمع من خلال تنمية وتطوير المهارات لبعض الحرف والمهارات .
٦- تغطية الطلب المحلي على المنتجات التي يصعب اقامة صناعات كبيرة لانتاجها لضيق نطاق السوق المحلية من هذه السلع مما يساهم في تخفيض العجز في المدفوعات .

ثالثا" : اهمية الصناعات الصغيرة في التنمية الاقتصادية

يحتل قطاع الصناعة موقعا هاما بين القطاعات الاقتصادية في كثير من الاقطار ويلعب دورا مهما في العملية التنمية الاقتصادية وفي تطوير قطاعات الاقتصاد الاخرى وتشغيل الايدي العاملة وبالتالي المساهمة في الناتج المحلي .
١- ازدادت اهمية الصناعات الصغيرة في التنمية الاقتصادية نتيجة للتحولات الاقتصادية العالمية نحو تشجيع المبادرات الفردية ودعم المشاريع الخاصة من اجل المشاركة الواسعة للأفراد .
٢- تشجيع برامج الخصخصة وتقليص دور القطاع العام المدعومة من المؤسسات الدولية .

٣- تلبية رغبات الافراد والرياديين في الاستقلالية وتحقيق طموحاتهم ورفع المستوى المعيشي مما يسهم في معالجة اهم المشكلات الاجتماعية من خلال توفير فرص العمل اضافة للخدمات الانتاجية والادارية والاجتماعية وبالتالي تحقيق الاكتفاء الذاتي في كثير من السلع والخدمات .

٤- تعمل في مجال الانشطة الانتاجية والخدمية والسلعية والفكرية.

٥- تسهم في اعداد العمالة الماهرة .

٦- تعد المكون الاساسي في هيكل الانتاج والاقتصاد ولدى المجتمعات كافة .

٧- تستوعب القطاع الاكبر من العمالة في مختلف المجتمعات .

رابعا" : خصائص الصناعات الصغيرة

للصناعات الصغيرة عدة خصائص منها :

١-صغر حجمها مقارنة مع المشاريع الكبيرة .

٢- تجمع بين الادارة والملكية.

٣- الادارة فيها مستقلة .

٤-لا تحتاج الى تمويل كبير.

٥-قلة عدد العاملين فيها .

٦-تعتمد على تكنولوجيا بسيطة .

٧-تمتاز بقدرتها على الابتكار وذلك لارتفاع قدرة اصحابها على الابتكارات الذاتية في مشروعاتها .

خامسا" : مشاكل الصناعات الصغيرة

تعاني الصناعات الصغيرة من عدة مشاكل منها :-

١- غياب الدعم الحكومي تمثل بـــ :

أ- مما ادى الى اغلاق العديد من المشاريع الصغيرة وعدم قدرة المتبقي على المنافسة .

ب-عدم قدرة السوق المحلية على استيعاب المنتجات المصنعة محليا بسبب حجم الاستيراد التي

ت-فاضت عن حاجته مما ادى الى كساد الانتاج للعديد من المشاريع .

ث- عدم تمليك الاراضي التي تقام عليها المصانع والمعامل والورش .

ج- اندثار معظم المكائن والمعدات للمشروعات التي يديرها القطاع الخاص لدرجة اغلاق العديد منها بسبب توقف مكائنها عن العمل .

٢- توقف عمل الجهاز المركزي للتقييس والسيطرة النوعية ، حيث ان تجميد عمل قانون الجهاز المركزي ادى الى اغراق السوق المحلية بالسلع الرديئة النوعية والرخيصة الثمن مما نجم عنه توقف معظم المشاريع الصغيرة والمتوسطة عن العمل وغياب نفس المقاييس عن المشاريع المحلية التي تنتج سلعاً رديئة النوعية ورخيصة الثمن وتنافس المنتجات الجيدة عزز ذلك ضعف التخصيصات المالية لعمل الجهاز فهو غير قادر على انشاء مخازن خاصة به في المنافذ الحدودية لفحص السلع المستوردة يضاف ذلك الى نقص في الكوادر الفنية في تلك المنافذ وعدم تمتعها بالخبرة الكافية مما نجم عن ذلك تاخير كبير في دخول الواردات من جهة ودخول السلع ذات النوعية الرديئة من جهة اخرى الامر الذي الى فوضى في عملية الاستيراد .

٣- النقص في الايدي العاملة الماهرة حيث تعاني معظم الصناعات الصغيرة من نقص كبير في الايدي العاملة التي تمتلك المهارة والخبرة الفنية اللازمة لتشغيل المكائن ذات التكنولوجيا الحديثة وعدم القدرة على صيانتها مما يضطر اصحاب المشاريع الى طلب الفنيين من خارج البلد لصيانتها وبأجور مرتفعة .

٤- المشاكل الادرية والتنظيمية ، حيث نلاحظ في كثير من الدول يسود ادارة المشروعات الصغيرة الطابع الفردي بسبب سيادة الشخصية او العائلية التي تقوم على مزيج من التقاليد والاجتهادات الشخصية والتي تتميز بمركزية اتخاذ القرار (حيث يضطلع فرد واحد او عدد قليل من الافراد بكافة المهام والمسؤوليات الفنية والادارية والتمويلية والتسويقية) وهي ظاهرة تشكل قصور واضح في الخبرات الادارية والقدرات التنظيمية وعدم الاستفادة من مزايا التخصص وتقسيم العمل في زيادة الانتاجية وغياب الهياكل التنظيمية للمشروع بسبب نقص القدرة والمهارة الادارية للمدير المالك غير المحترف .

٥- مشكلة التمويل : حيث تعد من اهم المشاكل التي تواجه المشروعات الصغيرة حيث تعد مواردها غير كافية للوفاء بمتطلبات الانشاء والتاسيس او عمليات التشغيل الجاري ، ويمكن القول ان اشكالية التمويل ترجع في الاساس الى جملة من المعوقات منها :

أ- افتقاد عنصر الثقة في القائمين على الصناعات الصغيرة .

ب-عدم توفر الضمانات الكافية لمنح التمويل لتلك الصناعات .

ت-افتقار المشروع الصغير للخبرة في اساسيات المعاملات المصرفية .

ث-انخفاض القدرة على تسويق المنتجات مما ينعكس سلبا على المشروع.

ج- انخفاض العائد الذي تحققه البنوك من التعامل مع اصحاب الصناعات الصغيرة بسبب ضآلة حجم معاملاتهم .

٦- مشكلة التسويق : حيث تعاني الصناعات الصغيرة من مشاكل وصعوبات تسويقية في السوقين الداخلي والخارجي بسبب المنافسة القوية التي تتعرض لها من جانب الصناعات الكبيرة التي تستورد منتجات مماثلة وبصفة عامة فان صاحب الصناعات الصغيرة يفتقر الى الوعي التسويقي وقصور المعلومات عن احوال السوق ومستويات الاسعار وطبيعة السلع والخدمات المنافسة لا سيما بالنسبة لأسواق التصدير كما تنقصه الامكانيات المادية للأنفاق على الترويج وتنشيط المبيعات .

التطور التاريخي للصناعات الصغيرة:

ترتبط نشأة الصناعات الصغيرة بتوطن الإنسان واستقراره في المكان الذي يعيش فيه معتمداً على الامكانيات والمقومات الطبيعية والبشرية والاقتصاديةللمكان الذي يعيش فيه ، من أجل توفير مايحتاجه اليهمن المأكل والمشرب والملبس توفير احتياجاته من الأدوات الزراعية لغرض القيام بالعمليات الزراعية ابتداء من حراثة الأرض وانتهاء بجني الثمار .

ففي اليابان حققت تقدما كبيرا في هذا المجال منذ بداية الستينات ووضعت سياسة ثابتة لتطوير الصناعات الصغيرة لتصبح هذه المنشأت ذات قدرة تنافسية عالية تمثلت بتشجيع الحكومة اليابانية لهذه المشروعات وسنت قوانين للجمعيات التعاونية وزيادة توفير جميع الاليات لتشخيص المشكلات والتحديات التي تواجه حاملي هذه المشاريع اضافة الى انشاء معهد لتدريب وتعليم العاملين .

ففي الصين ظهرت المشاريع الصغيرة كسياسة وطنية لمحاربة البطالة خاصة في المناطق الريفية حيث قدمت الحكومة الصينية دعم كبير لاصحاب تلك المشاريع الصغيرة والتي تحولت فيما بعد الى احد الركائز الاساسية للاقتصاد الصيني فخلال العقود الثلاثة الماضية شهدت الصناعات الصغيرة في الصين عدة تحولات فمن مرحلة الاهمال وغياب الدعم الحكومي الى مرحلة لعب الدور التكاملي للاقتصاد ووصولا الى مرحلة العنصر الهام والرئيسي في الاقتصاد الصيني حيث تسهم هذه الصناعات ب ٥٩% من الدخل القومي .

المصادر:

١- سعاد جواد كاظم ، دور الصناعات الصغيرة والمتوسطة في تحقيق التنمية الاقتصادية ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة القادسية ، ص٤-٥-١٤

٢- جمال محمد نوفل ، العوامل المؤثرة على انتاجية الصناعات الصغيرة في فلسطين ، رسالة ماجستير ، كلية التجارة ، الجامعة الاسلامية ، غزة ،٢٠٠٦،ص٤٥-٧٢.

٣- قمر المللي ، المعوقات التمويلية للمشروعات الصغيرة والمتوسطة في سوريه ، رسالة ماجستير ، كلية الادارة والاقتصاد ، جامعة دمشق ، ٢٠١٥،ص٣٧.

٤- المشاريع الصغيرة والمتوسطة في العراق ، اهميتها والمعوقات التي تواجهها ومتطلبات تطويرها ،un.uobasrah.edu.iq

٥- بيان حرب ، دور المشروعات الصغيرة والمتوسطة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، المجلد ٢٢،العدد ٢ ، ٢٠٠٦ ، ص١١٦-١١٧.

٦- هايل عبد المولى طشطوش ، المشروعات الصغيرة ودورها في التنمية ، https//books.google.iq

٧- قطاع الصناعة في العراق (مشاكل وحلول) https//ktabat.com

٨- كتاب للجميع ، صحيفة الوسط البحرينية ، www.alwasatnews.com

٩- مديريةالاحصاء الصناعي ، احصاء الصناعات الصناعية الصغيرة للقطاع الخاص لعام ٢٠١٧.